أنا في مدينة السعادة

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

I am in the City of Happiness
Fadel Al Kaabi

أنا في مدينة السعادة

تأليف: فاضل الكعبي

© 2019 Qindeel Pirnting , Publishing & Distribution م
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدماً.

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

موافقة "المجلس الوطني للإعلام" في دولة الإمارات العربية المتحدة
رقم : MC 10- 01-5191116 تاريخ : 2019/03/25
I S B N : 9 7 8 -9 9 4 8 -3 7 -3 0 3 -2

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

للطباعة والنشر والتوزيع
Pirnting , Publishing & Distribution
ص. ب: 71474 شارع الشيخ زايد
دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© جميع الحقوق محفوظة للناشر 2019

الرسوم والإخراج الفني : خطوط وألوان

الطبعة الأولى : نيسان / إبريل 2019 م - 1439 هـ

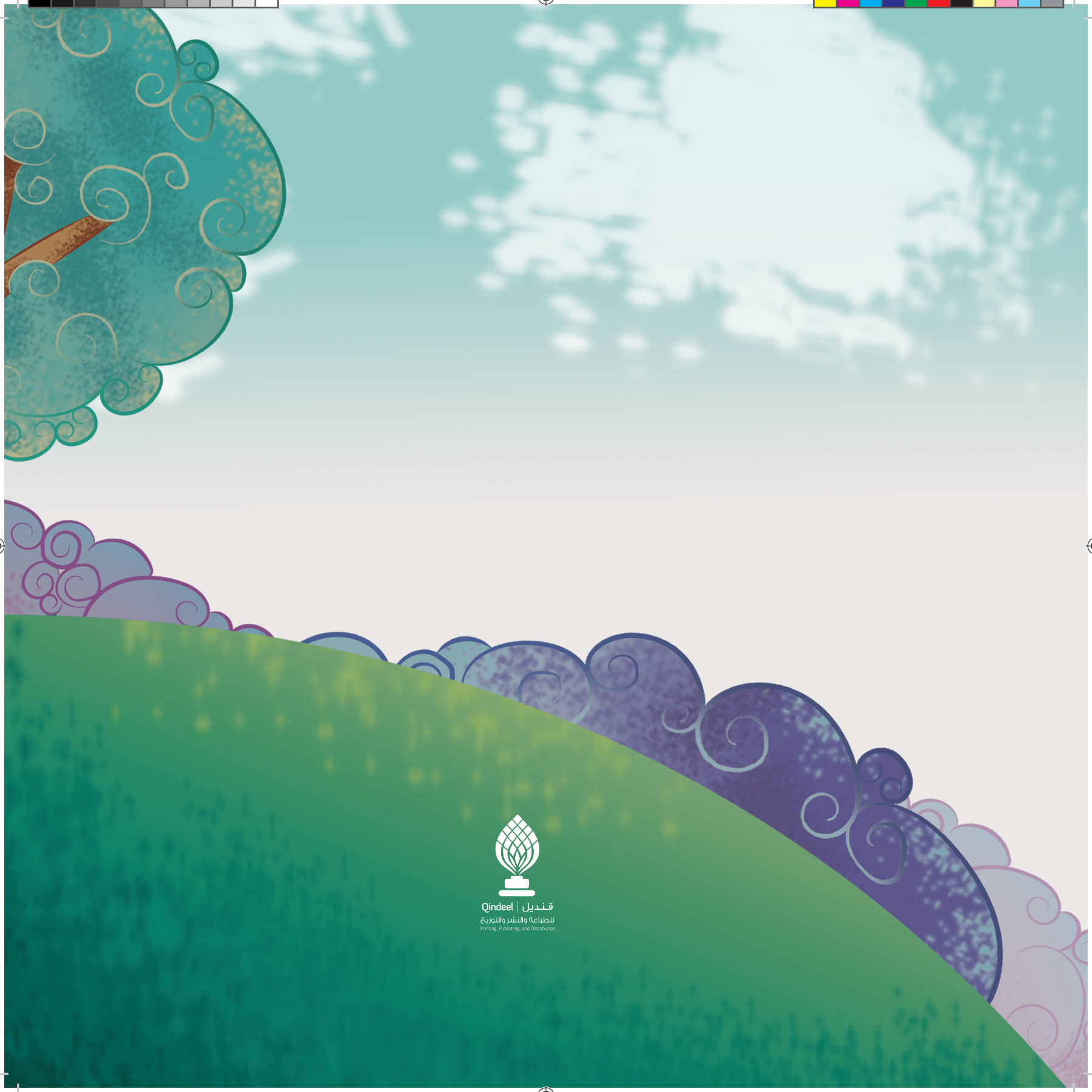
Qindeel | قنديل
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

سألَ نَبيل صَدِيقَهُ حَمادَة بلهفةٍ: "هلْ كُنْتَ سَعِيداً في
سَفَرِكَ الأَخِيرِ يَا حَمادَة؟".
ردَّ حمادة والبِشْرُ والسُّرُورُ وابْتِسَامَةٌ عَرِيضَةٌ تَمْلَأُ وَجْهَهُ: "طَبْعاً.. طَبْعاً!

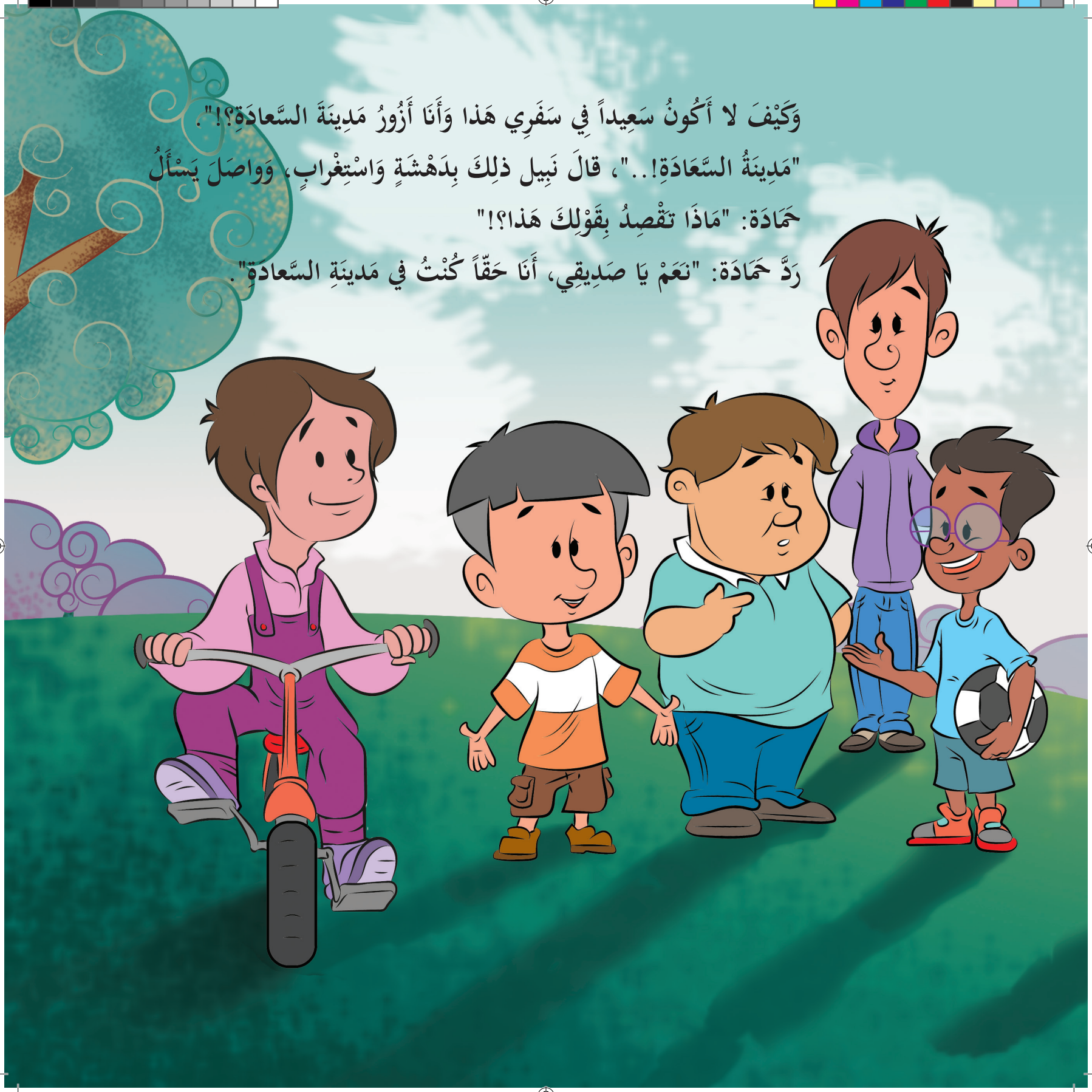
وَكَيْفَ لا أَكُونُ سَعِيداً فِي سَفَرِي هَذا وَأَنَا أَزُورُ مَدِينَةَ السَّعادَةِ؟!".
"مَدِينَةُ السَّعَادَةِ!.."، قالَ نَبِيل ذلِكَ بِدَهْشَةٍ وَاسْتِغْرابٍ، وَواصَلَ يَسْأَلُ
حَمَادَة: "مَاذَا تَقْصِدُ بِقَوْلِكَ هَذا؟!"
رَدَّ حَمَادَة: "نَعَمْ يَا صَدِيقِي، أَنَا حَقّاً كُنْتُ فِي مَدِينَةِ السَّعادَةِ".

واصَلَ حَمَادَة كَلامَهُ، مُحَدِّثاً أَصْحابَهُ ماجِد
ومُصْطَفى ونَبيل ومازِن وسَلام، يَحْكي لَهُمْ تَفاصيلَ
رِحْلَتِهِ الأَخيرَةِ مَعَ أُسْرَتِهِ إلى " دُبَيّ "، قاطَعَهُ ماجِد
لِيَسْأَلَهُ عَنْ هذِه المَدينَة،

فَهُوَ لَمْ يَسْمَعْ بِها مِنْ قَبْلُ، كَما ذَكَرَ، رَدَّ حَمادَة مُبْتَهِجاً: "إِنَّها يا صَديقي مَدينَةٌ عَرَبِيَّةٌ ساحِرَةٌ، وَهِيَ إِمارَةٌ مِنْ ضِمْنِ سَبْعِ إِماراتٍ تَتَشَكَّلُ مِنْها دَوْلَةُ الإِماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَة".

دُهِشَ مُصْطَفى لَحْظَتَها وَهُوَ يَسْمَعُ ذلِكَ، فَراحَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَيَسْأَلُها: "حَمادَة كَثيرُ الأَسْفارِ مَعَ أُسْرَتِهِ، كُلَّما سَنَحَتْ لَهُمُ الْفُرْصَةُ إِلى ذلِكَ، وَهُوَ لا يَبْخَلُ عَلَيْنا بِالْحَديثِ عَنْ مُشاهَداتِهِ وانْطِباعاتِهِ عَنِ السَّفَرِ، بَعْدَ كُلِّ رِحْلَةٍ لَهُ، لَكِنَّهُ في هذِهِ المَرَّةِ كانَ أَكْثَرَ بَهْجَةً وانْبِهاراً في حَديثِهِ، تُرَى ما السِّرُّ في ذلِكَ؟!".

واصَلَ مُصْطَفى مَعَ أَصْحابِهِ الإِصْغاءَ بِدَهْشَةٍ لِحَمادَة وَهُوَ يَسْتَرْسِلُ في حَديثِهِ عَنْ تِلْكَ الْمَدينَةِ، وَيَقولُ: "إِنَّها حَقّاً ساحِرَةٌ بِعُمْرانِها وَبِمَبانيها وَشَوارِعِها وَنَظافَتِها!".

Emirates

قاطَعَهُ نَبيل مُتَسائِلاً: وَماذا يَعْني؟!

هُناكَ عَشَراتُ الْمُدُنِ في الْعالَمِ ساحِرَةٌ بِعُمْرانِها وَمَبانِيها وَشَوارِعِها ونَظافَتِها، ولَكِنَّ سُكّانَها لَيْسُوا سُعَداء؛ فَما مِيزَةُ هَذِهِ المدينةِ عَن الْعَشَراتِ مِنْ نَظيراتِها؟!».

وَعَقَّبَ مازِن مُؤَيِّداً:

"فِعْلاً يا حَمادَة، حَدِّثْنا

عَمَّا يُمَيِّزُها لِتُصْبِحَ

مَدينَةً لِلسَّعادَةِ؟".

وسارَعَ سَلام مِنْ مَكانِهِ مُعَقِّباً، لِيُعيدَ التَّساؤُلَ نَفْسَهُ: "أَنا أَيْضاً أَسْأَلُ عَنْ ذلِكَ، كَيْفَ أَصْبَحَتْ هذِهِ الْمَدينَةُ مَدينَةً لِلسَّعادَةِ؟".

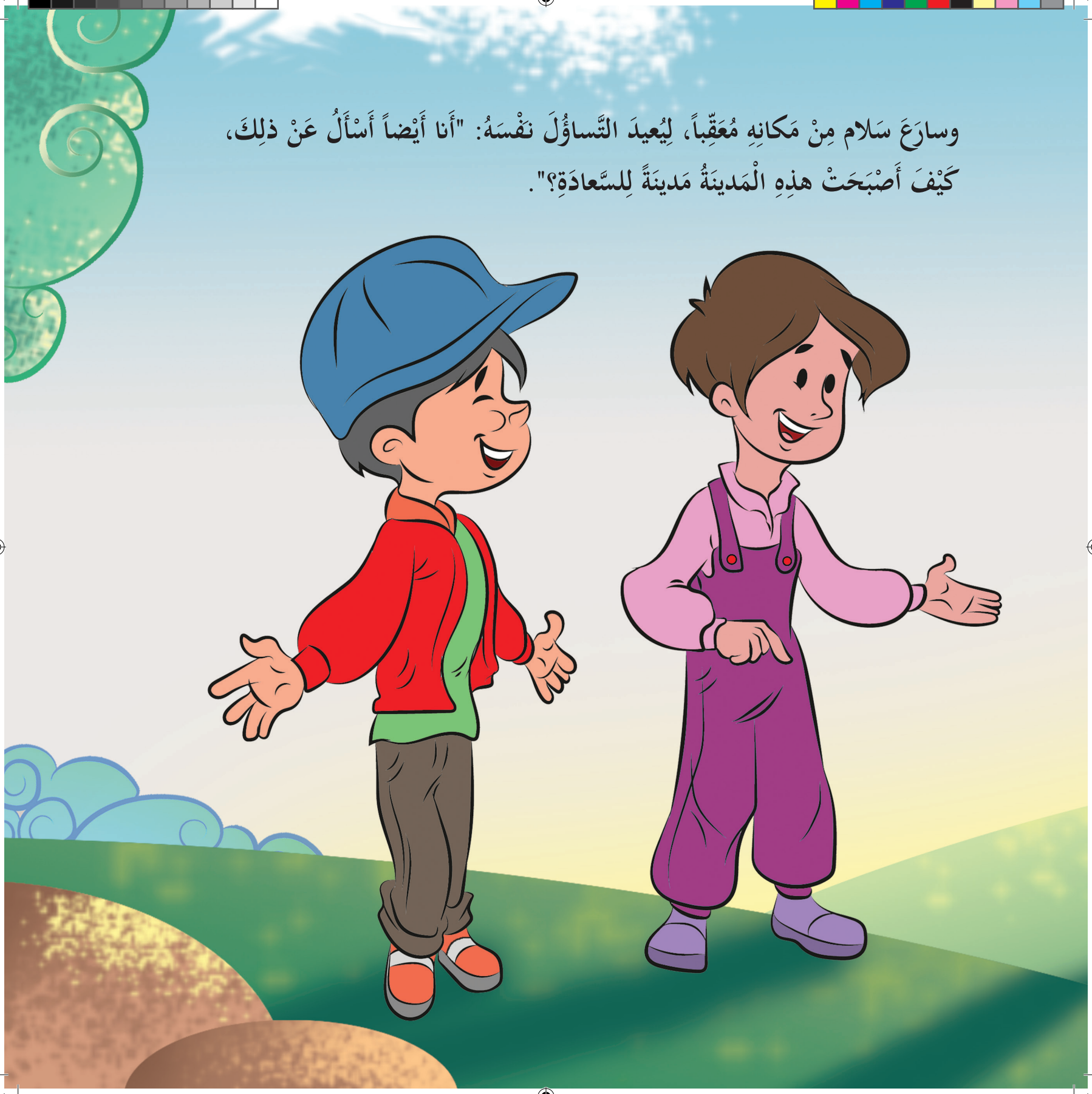

ابتَسَمَ حمادةُ بِكلِّ هدوءٍ وأجابَ: "أَنتُمْ يا أَعِزَّائِي لَمْ تَتْرُكُوا لِي مَجالاً لِلْحَدِيثِ لِأُوَضِّحَ لَكُمْ ذلِكَ.

رَدَّ نَبِيل مُعَقِّباً: "إِذِنْ هيّا، ماذا تَنْتَظِرُ؟".

وعَقَّبَ مازِن مُتَلَهِّفاً: "هيَّا يا حَمادَة، وَضِّحْ لَنا ذلِكَ الأَمْرَ!".

رَاحَ حَمَادَةُ يُحَدِّثُهُمْ وَيَقُولُ مُجِيباً عَنْ ذَلِكَ الأَمْرِ الَّذِي شَغَلَ بِالَهُمْ:

"حَدَّثَنَا عَمّي عَبْدالله الَّذِي يُقِيمُ هُنَاكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ، وَهُوَ يَأْخُذُنَا بِسَيَّارَتِهِ فِي جَوْلَةٍ سِيَاحِيَّةٍ مُتَوَاصِلَةٍ بَيْنَ يَوْمٍ وَآخَرَ، فِي أَرْوِقَةِ المَدِينَةِ وَشَوَارِعِهَا،

وَمِنْ بَيْنِ مَا ذَكَرَهُ لَنَا وَأَثَارَ دَهْشَتَنَا
أَنَّ هُنَاكَ وِزَارَةً تَشَكَّلَتْ حديثاً فِي
الدَّوْلَةِ اِسْمُهَا (وِزَارَةُ السَّعَادَةِ)!".

"وِزَارَةٌ لِلسَّعَادَةِ!".. هَكَذَا هَتَفَ البَعْضُ مَذْهُولاً وَمُنْدَهِشاً، وَعَقَّبَ مُصْطَفَى يَتَسَاءَلُ بِاسْتِغْرَابٍ: "هَلْ هَذَا مُمْكِنٌ؟!". وَاصَلَ حَمَادَةُ حَدِيثَهُ: نَعَمْ وِزَارَةٌ لِلسَّعَادَةِ، هِيَ الأُولَى عَلَى مُسْتَوَى العَالَمِ، مَهَمَّتُهَا نَشْرُ السَّعَادَةِ بَيْنَ النَّاسِ لِتَكُونَ أُسْلُوبَ حَيَاةٍ لِجَمِيعِ المُوَاطِنِينَ وَالمُقِيمِينَ، عَبْرَ خَلْقِ البِيئَةِ الأَسْعَدِ لِجَمِيعِ سُكَّانِ المُجْتَمَعِ، وَجَعْلِهِمْ يَعِيشُونَ فِي رَخَاءٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَإِيجَابِيَّةٍ، وَأَهَمُّ عَامِلٍ لِخَلْقِ السَّعَادَةِ هُوَ التَّرَابُطُ المُجْتَمَعِيُّ!".

سَأَلَ نَبِيلُ: "وَكَيْفَ يَتِمُّ قِيَاسُ ذَلِكَ وَتَحْقِيقُهُ؟".

"يَتِمُّ ذَلِكَ بِكُلِّ بَسَاطَةٍ!".. هَكَذَا رَدَّ حَمَادَةُ.
وَوَاصَلَ شَارِحاً: هُنَاكَ دَوائِرُ ومَجالِسُ لِلسَّعَادَةِ فِي كَافَّةِ الوِزَارَاتِ وَقِطَاعَاتِ الدَّوْلَةِ
الحُكُومِيَّةِ وَالأَهْلِيَّةِ، تَعْمَلُ بِجِدٍّ، وَلَدَيْهَا مُؤَشِّراتٌ لِقِيَاسِ مُسْتَوَى السَّعَادَةِ لَدَى
سُكَّانِ المُجْتَمَعِ، وَتَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ مُتَطَلَّبَاتِهِمْ وَسَعَادَتِهِمْ بِنَاءً عَلَى اِحْتِيَاجَاتِهِمْ.

قَاطَعَهُ مازنٌ مُسْتَفْسِراً: "أَسْمَعُ أَنَّ المساكِنَ تُوَزَّعُ على مواطني دُبَيّ، فهَلْ هذا صَحيحٌ يا تُرى؟".

"طَبْعاً.. طَبْعاً! فَالدَّوْلَةُ مُتَكَفِّلَةٌ بِتَوْفِيرِ ذَلِكَ لِمُوَاطِنِيهَا، كَمَا قَالَ عَمّي". ذَلِكَ مَا قَالَهُ حَمَادَةُ.

وَعَقَّبَ سَلَام يُخَاطِبُ مَازِن، مُوَضِّحاً: "وَهَلْ تَأْتِي السَّعَادَةُ يَا مَازِنُ مَعَ البَيْتِ وَالسَّيَّارَةِ؟".

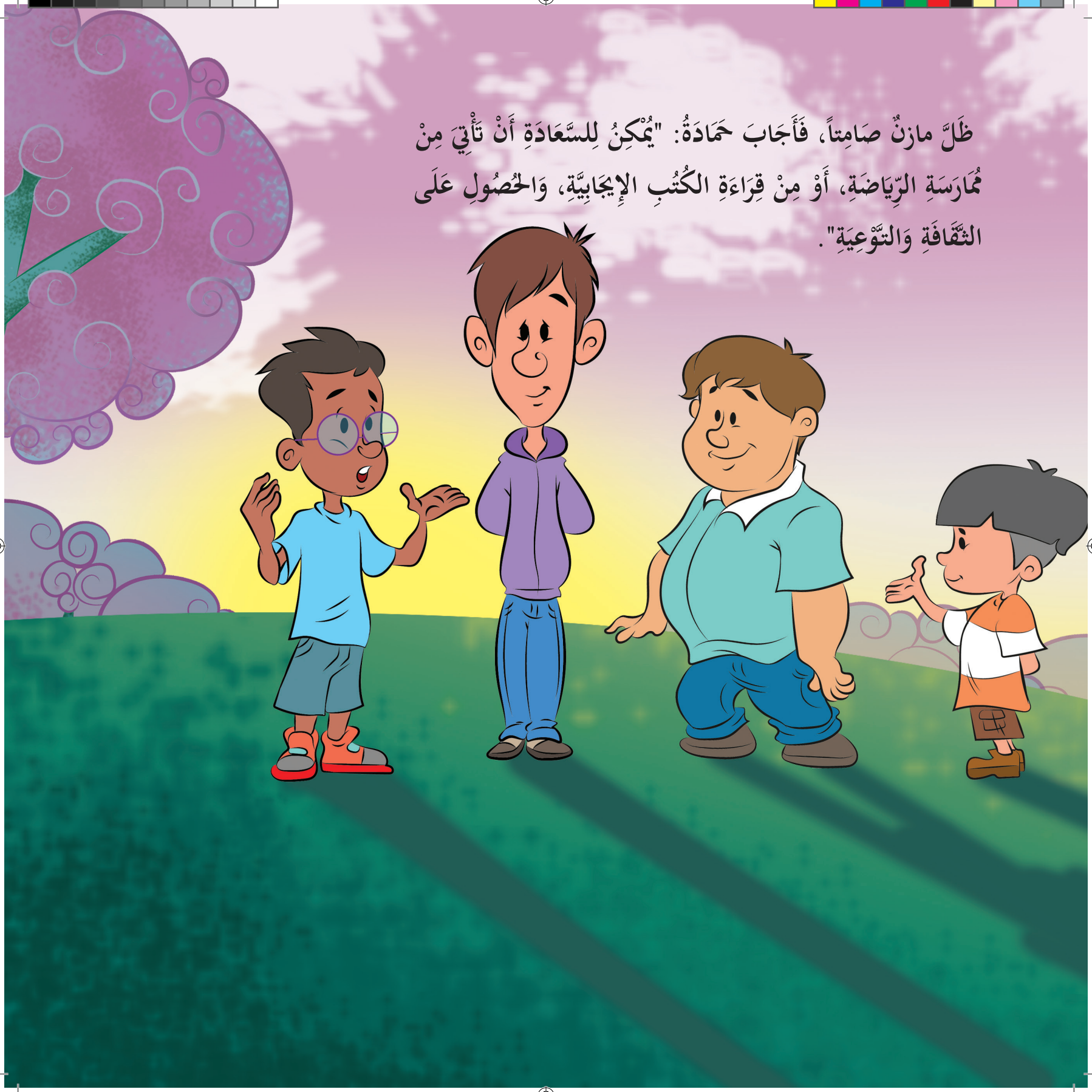
ظَلَّ مازنٌ صَامِتاً، فَأَجَابَ حَمَادَةُ: "يُمْكِنُ لِلسَّعَادَةِ أَنْ تَأْتِيَ مِنْ
مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ، أَوْ مِنْ قِرَاءَةِ الكُتُبِ الإِيجَابِيَّةِ، وَالحُصُولِ عَلَى
الثَّقَافَةِ وَالتَّوْعِيَةِ".

وَهَتَفَ ماجدٌ مِنْ مَكَانِهِ مُضِيفاً: "وَقَدْ تَأْتِي مِنْ أَشْيَاءَ أُخْرَى نَقُومُ بِهَا، فَالعَطَاءُ وَفِعْلُ الخَيْرِ سَعَادَةٌ، خِدْمَةُ الآخَرِينَ وَالتَّعَامُلِ مَعَهُمْ بِصِدْقٍ وَرِضَا سَعادَةٌ، الدَّعْوَةُ إِلَى السَّلَامِ وَالتَّسَامُحِ وَالرَّحْمَةِ سَعَادَةٌ، الإِخْلَاصُ فِي العَمَلِ سَعَادَةٌ!".

عَقَّبَ نَبِيلُ: "وَالدِّرَاسَةُ، أَنَسيتُمْ؟! فَالجِدُّ وَالمُثَابَرَةُ وَتَحْصِيلُ النَّجَاحَاتِ، بَعْدَ النَّتَائِجِ الجَيِّدَةَ فِيهَا، هِيَ الأُخْرَى سَعَادَةٌ!".

"هَذَا صَحِيحٌ!.". أَكَّدَ ذَلِكَ مُصْطَفَى وَأَضَافَ: "وَفِي تَقْدِيرِي أَنَّ اِحْتِرَامَ النِّظَامِ، وَالمُحَافَظَةَ عَلَى البِيئَةِ هِيَ الأُخْرَى مِنْ دَوَاعِي الشُّعُورِ بِالسَّعَادَةِ!".

عَقَّبَ حَمَادَة عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: "صَدَقْتَ يَا نَبِيل، فَهَذَا مَا حَصَلَ مَعَنا بِالفِعْلِ". قَاطَعَهُ نبيلٌ لِيَسْأَلَهُ بِلَهْفَةٍ: "حَدِّثْنَا، مَاذَا حَصَلَ؟".

رَاحَ حَمَادَةُ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ: "فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رِحْلَتِنا تِلْكَ، كُنْتُ مَعَ أَبِي وَهُوَ يَقُودُ السَّيَّارَةَ مُنْطَلِقاً فِي أَحَدِ شَوَارِعِ دُبَيّ، وَإِذَا بِلَوْحَةٍ ذَكِيَّةٍ عَلَى الطَّرِيقِ تَلْفِتُ انْتِبَاهَنا، وَهِيَ تُشِيرُ لِوَجْهٍ غَاضِبٍ وَغَيْرِ سَعِيدٍ، يَطْلُبُ مِنْ أَبِي خَفْضَ السُّرْعَةِ!".

عِنْدَهَا خَفَّضَ أَبِي سُرْعَةَ السَّيَّارَةِ وِفْقاً لِلْمَسْمُوحِ بِهِ، وَبَعْدَها بِخُطُواتٍ وَاجَهَتْنَا لَوْحَةٌ ذَكِيَّةٌ أُخْرَى تُشِيرُ لِوَجْهٍ مُبْتَسِمٍ، رَاحَ هَذَا الوَجْهُ يَشْكُرُ أَبِي عَلى الْتِزَامِهِ بِالسُّرْعَةِ المَسْمُوحِ بِهَا فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ!".

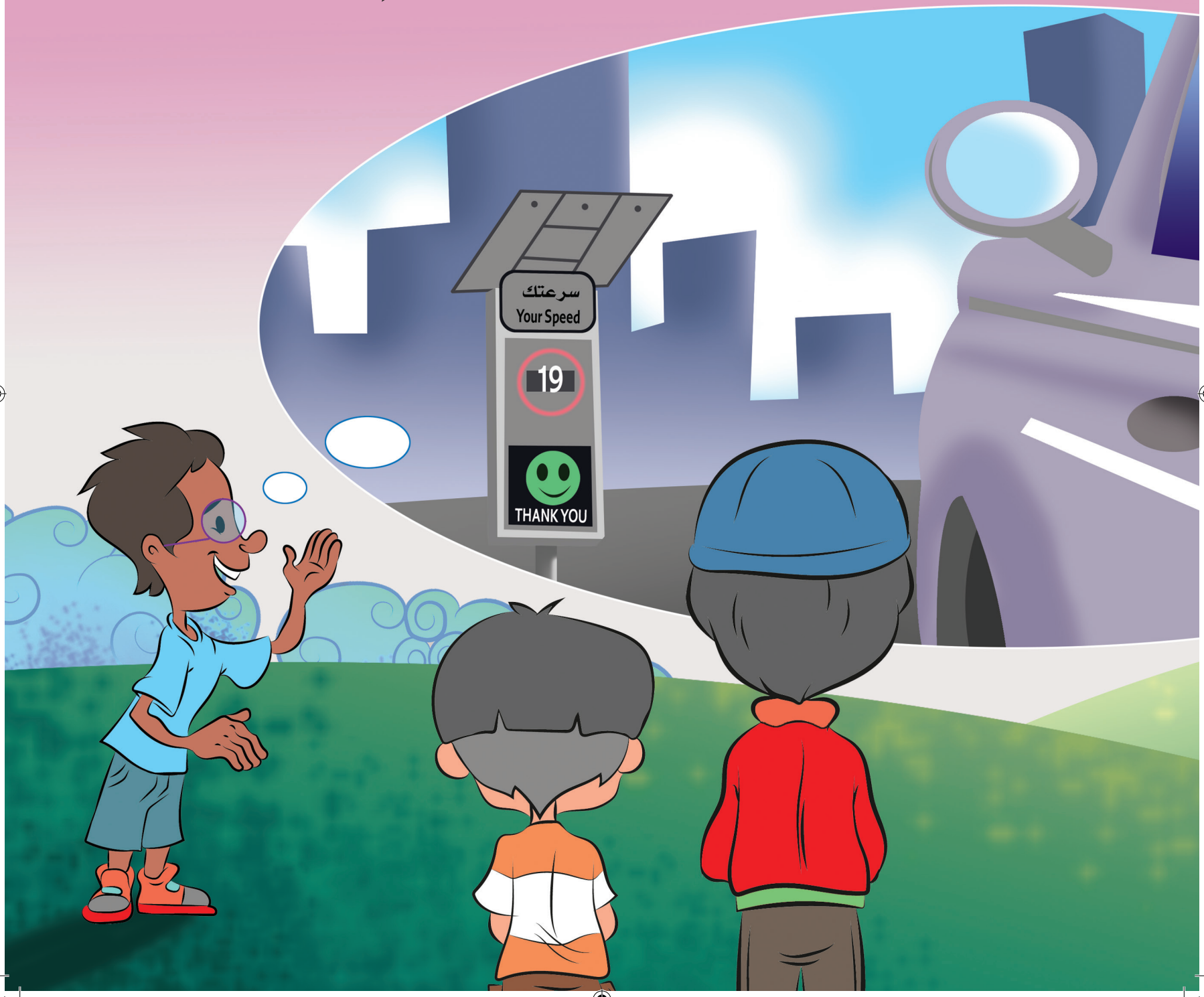

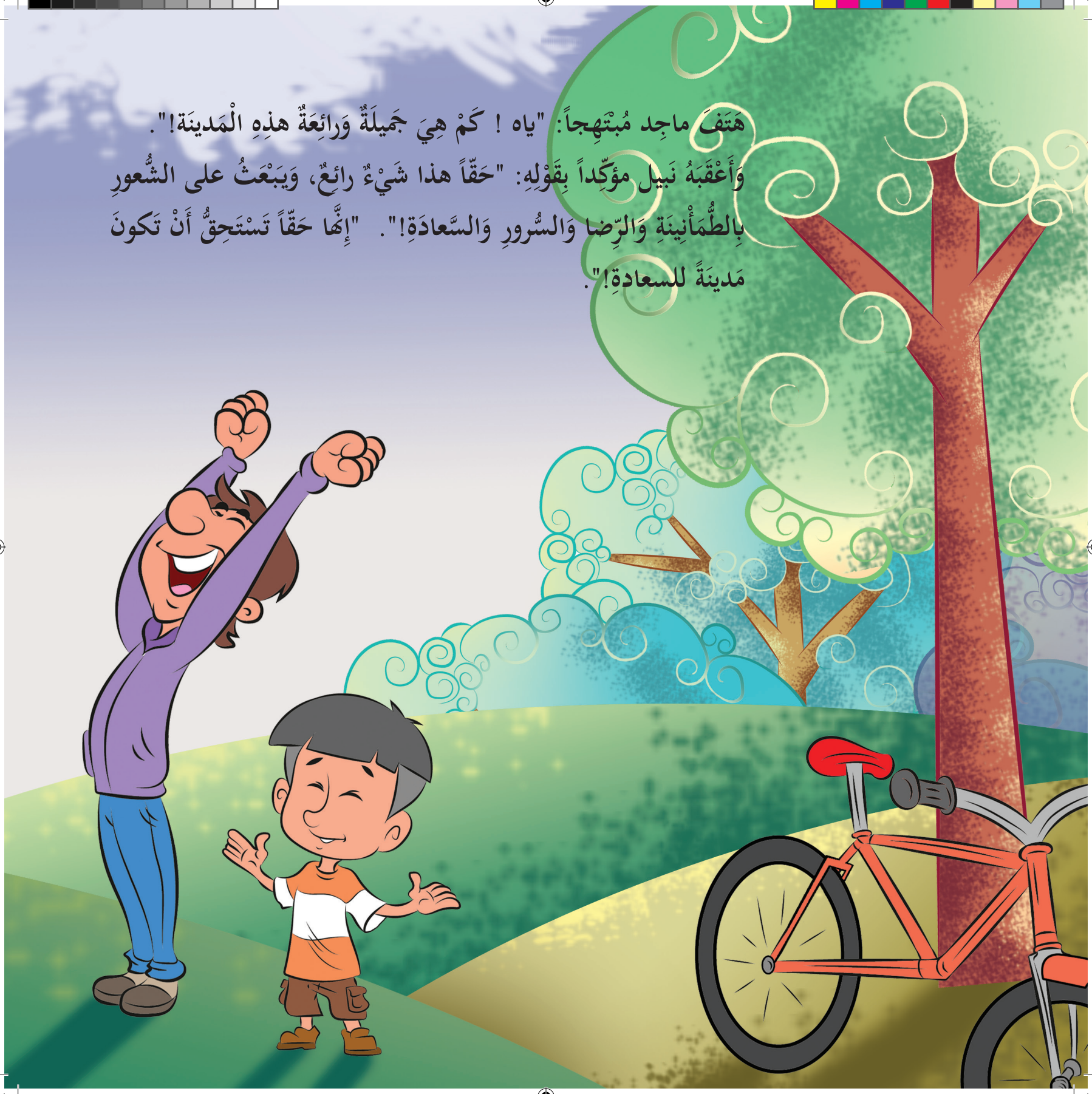
هَتَفَ ماجِد مُبْتَهِجاً: "ياه ! كَمْ هِيَ جَميلَةٌ وَرائِعَةٌ هذِهِ الْمَدينَة!".
وَأَعْقَبَهُ نَبيل مؤَكِّداً بِقَوْلِهِ: "حَقّاً هذا شَيْءٌ رائِعٌ، وَيَبْعَثُ على الشُّعورِ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالرِّضا وَالسُّرورِ وَالسَّعادَةِ!". "إِنَّها حَقّاً تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكونَ مَدينَةً للسعادةِ!".

قالَ سَلام ذلِكَ، وَأَرْدَفَ سائِلاً حَمادَة: لِمَ لا تُقيمُ في هذِهِ الْمَدينَةِ؟".

رَدَّ حَمادَة: "قُلْتُ ذلِكَ لِأَبي بِكُلِّ جِدّيَّةٍ: يا أَبي لِمَ لا نُقيمُ هُنا؟".

رَدَّ أَبي بِابْتِسامَةٍ: "وَلِمَ لا.. فَهذِهِ الْبِلادُ جَميلَةٌ حَقّاً، وَمُناسِبَةٌ لِلْإِقامَةِ فِيها..

لَكِنَّني، رُغْمَ كُلِّ شَيْءٍ، لا أَبْتَغي السَّعادَةَ إِلَّا في بَلَدي!".

Qindeel | قنديل
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution